Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقطعية جديدة تعرف بوحدة الإيقاع للقصيدة . إن من حقنا أن نتوقع فى كل عمل منظوم – كما يقول كوليردج – شرطين « أولهما : أنه لما كانت عناصر الوزن تدين بوجودها لحالة زيادة فى الاستثارة فإن الوزن نفسه كذلك ينبغى أن يكون مصحوبا باللغة الطبيعية للاستثارة . وثانيهما : أنه لما كانت هذه العناصر تأخذ شكل الوزن بطريقة صناعية بواسطة عمل إرادى ، بقصد خلط الإمتاع بالعاطفة ، ومن أجل هذا الغرض ؛ فإن آثار الإرادة الموجودة ينبغى كذلك أن تدرك نسبيا خلال اللغة المنظومة . ثم إن هذين الشرطين لابد أن يُوَفق بينهما ، وأن يتحققا معًا ؛ فلابد أن تكون هناك لا مشاركة فحسب ، بل وحدة ، أى : تداخل بين الانفعال والإرادة ، وبين الباعث التلقائى والغرض الإرادى » [١] ويؤكد كوليردج ، وهو بصدد مناقشة آراء الشاعر ووردزوورث عن لغة الشعر ، أنه لا يمكن الكشف عن هذه الوحدة إلا فى تردد الأشكال والمجازات (وهى أصلا وليدة الانفعال ولكنها الآن متبناة من جانب القوة) بشكل أكثر مما يرغب فيه أو يحتمل ، حيث لا تشجع العاطفة بشكل إرادى وتستبقى مشبوبةً من أجل تلك المتعة التى يرى أن مثل هذه العاطفة ، ملطفةً ، ومُسيْطرًا عليها من جانب الإرادة ، قادرةٌ على بعثها ، إنها لا تملى فقط ، بل تنتج من تلقاء نفسها استخدامًا أكثر تكرارًا للغة الطليّة المنعشة مما يكون طبيعيا فى أية حالة أخرى لم يوجد فيها ، كما يوجد هنا ، سابق مفهوم جدا ، ولو أنه ضمنى ، بين الشاعر وقارئه يجعل من حق الأخير أن يتوقع ، ومن واجب الأول أن يقدم هذا النوع وهذه الدرجة من الاستثارة الممتعة [٢] .

وإذا كان كوليردج هنا يتحدث عن الحالة النفسية للشاعر التى تستثيره لتقدم هذه الاستثارة الممتعة ، وتهيؤ حالة المتلقى وتوقعه لهذا القدر من الاستثارة

---

(١) كوليردج ، النظرية الرومانتيكية فى الشعر ٢٩٤ ، ٢٩٥ (ترجمة الدكتور : عبد الحكيم حسان – دار المعارف ١٩٧١ م) .

(٢) السابق نفسه .